[144] وهي واﷲ للمؤمن أنفع، قال رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله) لعمه أبي طالب وهو في الموت: قل: (لا إله إلا اﷲ) أشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله) يقول له ويعد إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لاحد من الناس كلهم غير شيخنا - أعني أبا طالب - (1) يقول اﷲ عزوجل: (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك أعتدنا لهم عذابا أليما). أيها الناس اسمعوا وعوا واتقوا اﷲ وراجعوا وهيهات منكم الرجعة إلى الحق وقد صار عكم النكوص وخامركم الطغيان (2) والجحود، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون، والسلام على من اتبع الهدى. قال: فقال معاوية: واﷲ ما نزل الحسن حتى أظلمت علي الارض، وهممت أن أبطش به، (3) ثم علمت أن الاغضاء (4) أقرب إلى العافية. (5) بيان: الطية بالكسر: النية والقصد. والافن بالتحريك: ضعف الرأي. و بالفتح: النقص. والغية: الزنا. والتألي على التفعل: الحكم بالجزم، والحلف على الشئ. وزحزحته عن كذا أي باعدته عنه. قوله (عليه السلام): (وقد كانت القضية) لعل المراد بيان أن الاوصياء والانبياء وعترتهم عليهم السلام ليسوا كسائر الخلق في أحوالهم كما أن عدم إصابة داود (عليه السلام) القضية لمصلحة لم يضره، ومن سائر الخلق الخطاء

---

(1) ذلك الزام عليهم لانهم كانوا قائلين بكفره، وإلا فالشيعة الا مامية شيد اﷲ بنيانهم على أن أبا طالب رضى اﷲ عنه كان مؤمنا بالنبي (صلى اﷲ عليه وآله) يكتم ايمانه، وكان يحميه بنفسه وولده وماله، ويدافع عنه، ويؤثره على نفسه وأهله، ويستدلون على ذلك بسيرته وبما يو عز إليه في أشعاره من الايمان باﷲ وباليوم الاخر وبالنبى (صلى اﷲ عليه وآله)، وبما ورد في صحاح الاخبار ومسانيدها من أئمة أهل البيت عليهم أفضل التحيات والسلام وغيرهم في ذلك، ووافق الشيعة في ذلك الزيدية وعدة من أهل السنة، وصنف في ذلك جماعة منهم: السيوطي صنف (بغية الطالب في ايمان ابى طالب) والسيد أحمد زينى دحلان صنف (اسنى المطالب في نجاة أبى طالب) ولا صحابنا في ذلك قديما وحديثا أكثر من اربعين كتابا، ولعلنا نشير إلى ذلك ونبذة من أشعارة في محله إن شاء اﷲ. (2) خامر القلب: داخل. وخامر الشئ الاخر: خالطه. خامره الداء: دخل جوفه. (3) بطش به: فتك به وأخذ بصولة وشدة. (4) أغضى على الامر: سكت وصبر. (5) امالي ابن الشيخ: 10 - 14.